
إبداعات الثورة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
شعر
أنا .. صِرتُ غَيْرِى!
محمد فريد أبو سعدة
892
S568

أنا .. صِرْتُ غَيْرِي!

شعر



وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

سعد عبد الرحمن

أمين عام النشر

محمد أبو المجد

الإشراف العام

صبحي موسى

الإشراف الفني

د. خالد سرور

- أنا .. صرت غيري !
- تأليف: فريد أبوسعدة
- تصميم الغلاف: أنس الديب
- مراجعة لغوية:
أشرف عبد الفتاح

الطبعة الأولى

الهيئة العامة لقصور الثقافة

- رقم الإيداع: ١٨٩٥/ ٢٠١١
- الترقيم الدولي: 978-977-704-922-1

التجهيزات والطباعة:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت: 23904096

لجنة الإعداد والتنفيذ

سعيد شحاته

فاروق الحبالي

- حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
- يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابي من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

أنا .. صِرْتُ غَيْرى !

إلى آرين.. جميلة الجميلات

فريد

أنا حجرٌ
جالسٌ في المياهِ
أراقبُ أحصنةً
في دمي

(١)

سبيلانِ للموتِ

لاغيرَ

إما أحبُّك

أو لا أحبُّكَ

أنا مغرمٌ بكِ

يا من أسمِّيكِ حلمًا تأجَّلَ

أكثرَ مما أطيقُ

وأطولَ مما

سأبقى!

أنا مغرمٌ

ولذا

سوف أركضُ مثل حصانٍ وحيدٍ

إلى آخرِ الشوطِ

حيث أباغتُ هذا الغبارَ

بأني أطيرُ!

***

(٢)

سبيلانِ للموتِ
لاغيرَ
إما أحبِّك
أو لا أحبِّكَ

هنا "أودْيون" القاهرةْ
هنا فى التِّراسِ
هنا حيث نصبح أقربَ جداًّ
من الله
أبعدَ جداًّ
عن الكرهِ والمقتِ
والعنفِ والعصفِ
عن شائِهينَ
ومُسْتنسَخِينَ
على شكلِنا

***

(٣)
هنا
حيث نبدو كأنا نجونا
وكلُّ المدينة غارقةٌ
تحتنا

***

(٤)
هل ابتسمتْ
وهى تغمزُ
: كن هادئًا حين تحلم بي !

***

(٥)
يعودُ المماليكُ ،
أسمعُ فى الليلِ وقعَ خيولِهمُ
التترية
هل أنتِ يَقْظى
فإن كنتِ نائمةً فدعينى
لأقرأُ ما كتبَ النهرُ
فوق الصحافِ المعشَّبةِ ،

النهرُ يشكو
يعودُ المماليكُ فانتبهي ،
واكتري السيفَ للعائدين ،
تجعَّدت الوردةُ الآن ،
مرِّي بمكنسةٍ
فوق هذى المدينةْ

صرختُ انتظرني
(فلملمَ أوراقَهُ ثم قامَ)
: إلى أينَ ،
ظلّكَ فى الماءِ أحمر
ظلّكَ
فوقَ المدينةِ
كالغيمِ ، أخضر
قل لي إلى أينَ
من أينَ تخرجُ
يا وطنَ الفقراءْ
: إلى الكعكةِ الحجريةِ
ممتلئًا بالجموعِ / النبوءةِ
أمضي
وبالطلقةِ / الوردِ

حمّلني الفقراءُ مفاتيحَ وقتي
وخارطةَ المدن المقبلةْ
فإن كنت نائمةً فدعيني أهزُّكِ،
إسفلتُ هذي البلادِ طلاءٌ
على قشرةِ القنبلةْ!

***

(٦)

قال مندهشًا
وهو ينظرُ في ورقي
: أنتَ تكتبُ!
قلتُ
: نعمْ
: أنتَ شاعرُ!
قلتُ: نعمْ
تموَّجَ وجهُ الطبيب
كأني أرى وجهَهُ فوقَ ماءٍ
وكان لساني ثقيلًا
فلم أستطعْ
أن أحدِّثَهُ عن مياهٍ تجيءُ من السقفِ
لم أستطعْ

أن أقولَ أرى شفتيكَ
ولا أسمعُ الكلماتِ
وأن ظلامًا
تسلّلَ من عقبِ الباب
يغمرُ حجرتنا
ثم يصعدُ شيئًا فشيئًا
و يحجبُ شمسًا معلّقةً فوقنا
لم يعدْ غير قاعٍ
وأسماك تأتي
تحدّقُ فيَّ قليلا وتمضي !

* * *

(٧)

هنا
حيثُ
أدركتُ أنكِ
حُلمي الذى يتكرّرُ
كلّ منامٍ
ولا يتحققْ
وأنيَ عشتُ حياتينِ دون لقائكِ
يا أختَ روحي

ولم أرَ عينيكِ
إلا هنا
***

(٨)
أحبُّك
هذا صَحيحٌ
أحبُّكِ هذا أكيدْ
ولكن
ترى ما الذى كنتُ أعنيهِ حينَ صرختُ
: أنا مغرمٌ بكِ
هل كنتُ أعني اكتمالي ؟
وأنى بحبكِ أدركتُ معنى وجودى
وأنى بدونكِ لا شيءَ
أو
كل شيءْ
وأنى هنا
تحت هذى النجومِ
وتحت عيونكِ
أدركتُ ما بي
وأدركتُ أن المدينةَ تركضُ

تحت ثيابى
وأن الإلهَ الرحيمَ ،
الإلهَ الذى أستجيرُ بهِ ،
عرشهُ ها هنا
تحت جلدي
أنا !

***

(٩)
أنا خائفٌ من لقائىَ بي
خائفٌ
من ذهابي إِلىَّ
وحيداً .
وقلتُ
لماذا تخافُ يدي
من يدي فى الظلامِ ؟
هنا يختفى كلُّ شيءْ
ولا شيءَ يبقى سواى
فكيف إذن
أتحرَّكُ بين تخومِ المكانِ ؟
المكان إذن ذكرياتُ المكانْ

والحياة إذن ذكرياتُ الحياةِ
أنا ذاهبٌ أم تراني فقط
أتذكَّرُ أنيَ كنتُ هنا

***

(١٠)

أنا خائفٌ من ذهابي إليْ
أحاول أن أتذكرَ من كنتُ
قبلَ وجودى ،
وما كان اسمى
وهل كان شكلي كما هو
أم
كنتُ غيري ؟
كأن حياتين تلتقيان هنا فجأةً
وكأن المرايا ستعكسُ وجهينِ
وجهي
ووجهي الغريب عليْ .

***

(١١)

وجوهٌ تطوفُ حواليَّ
هذا أنا
كنتُ أطفو
خفيفًا
كأني
على زئبقٍ
والعيون تحدِّقُ فيَّ
فهل كنتُ أحلمُ
هل كنتُ في "غرفةِ العمليات" وحديَ؟
أم نائمٌ؟
والملاكُ يحدِّثني
وهل قال شيئًا عن
الموتِ في الحيِّ
والحيِّ في الموتِ،
عن شقِّ صدري،
وإخراجِ قلبي،
ونزْعِ الضغينةِ منه،
وعن غسلهِ بالندى والبَرَدْ؟
قلتُ لم يفعلوا بعدُ!
قال بلى،

وأراني أباريقَ من ذهب ،
وأرانىَ حوضًا به مضغةٌ
وأرانىَ بعضَ الذى مرَّ بي
فقلتُ أنا واحدٌ وعددْ
وغَرْغَرْتُ بالدمعِ
حتى رأيتُ الملاكَ يودِّعنى
وهو مبتسمٌ
ويلوِّحُ لى
فحاولتُ رفع يدى
غيرَ أن يدى لم تُطِعْنى
فقلتُ هو الموتُ
جاء رحيمًا
فحدّثنى
ثم أطلقنى ومضى
تاركًا جسدى
أو لعلىَ لازلتُ
تحتَ عيونِ الأطباءِ
أحلمُ أنى أنا !

***

(١٢)
سلامٌ على آيةِ الليلِ
لستُ أنامُ
وأسمعُ أحلامَ غيرى
هنا

***

(١٣)
رفيقٌ
يقاسِمُنى غرفتى
نتقاسمُ زوَّارنَا
فى النهارْ
نتقاسمُ ما يحملونَ من الوردِ
والودِّ
ما يستطيعونَ تهريبَهُ
من طعامٍ،
ويحكون
كيف استطاعوا مراوغةِ
الحرسِ الجهمِ ،
كيف استطاعوا . .
فظلوا قليلًا من الوقتِ ،

بعد الزيارةِ ،
نضحكُ
نضحكْ
إلى أن يغادرَنا الزائرونْ
إلى أن ينامَ رفيقى
فإن نامَ
أصبحُ وحدى مع الليلِ
أبقىَ
أنا الشاهدُ الملكىُّ
أقاسِمَهُ حُلمَهُ
عندما كان طفلاً
(لأنىَ أسمعُ كركرةَ الضحكاتِ
وصوتَ صبىٍّ،
له لثغةٌ لم تعدْ لرفيقى) !
أقاسمهُ ما يعذِّبهُ فى النهارِ
ويتركهُ كلُّهُ الآنَ لى
أقاسِمهُ الرعبَ من هجمةٍ
أو سقوطٍ وشيك
أقاسمهُ الخوفَ والركضَ
يلهثُ ألهثُ
يصرخُ

أصرخُ
حتى يبدِّدنى بالكوابيسِ
ألصقُ عينىَّ بالسقفِ
هذا أنا
منهكٌ أتوجَّسُ
أن الملاكَ يمرُّ
ويفحصُنا واحداً واحداً
أتلفَّتُ حولى،
أنا الشاهدُ الملكىُّ
أحسُّ كأنى رأيتُ هنا
أو هنا
وجهَ هذا الملاكْ.

***

(١٤)
أسيرُ بطولِ الممرِّ
أطلُّ على غرفِ الأصدقاءْ
إنهم نائمونْ
بعضهم ينشجونَ وهم يحلمونْ
بعضهم يضحكونْ

إلى أن تباغتَهم
خدشةٌ في الفراغِ
يهبُّونَ
يستيقظونَ من النومِ
يلتفتونَ إلى بعضهمْ
يطمئنونَ
(في السرِّ أن الجميعَ بخيرٍ)
ويسّاءلونْ:
أكانَ الملاكْ ؟!

***

(١٥)

أنا لستُ ما كنتُ أبدو عليهِ
أنا صرتُ غيري

***

(١٦)

تربَّصتُ بالموتِ
قلتُ :
على أي شكلٍ سيأتي؟!

فقد جاء ذات صباحٍ
على شكلِ كوما
ولم ينجُ منها أبى
وجاءَ كما جلْطةٍ فى الدماغِ
ولم تنجُ أمى
وجاءَ على هيئة السرطانِ
ولم ينجُ "صالحٌ" منهُ
ولم ينجُ منهُ "مطرْ"
له ألفُ شكلٍ
ولى أن أخمّنْ
على أىّ شكلٍ
سيأتى إلىّْ

***

(١٧)

وقلتُ أنا الموتُ
قلتُ الحياةُ أنا
وقلبى سراطىَ ما بين موتٍ مؤجّلْ
وبين حياةٍ مؤقّتةٍ
ليس غيرْ
وقلتُ لعلىَ لا شىءَ،

لا ميتًا كنتْ
ولا كنتُ حيًّا
وأنىَ ما زلتُ أحلمُ
(تحت عيونِ الأطباءِ)
أنِّى أنا
أو
لعلَ تصاويرَ من حيواتى
التى عشتُ
كانت تخايلنى
بالذى مرَّ بى
أو يمرُّ علىَّ !

***

(١٨)

تقول مُمَرِّضتى : أنتَ أحسنْ
وتحقنُنى بالمخدِّرِ
هل كان بين ممرضتى ورفيقى سرْ
لماذا إذن ضحكتْ
وهى تغمزُ :
كن هادئًا حين تحلم بى !

***

(١٩)

رأيت كأني في خيمةٍ
وهْيَ ترفعُ ستراً وتدخلُ:
من أنت
قالتْ: أنا من ستحلمُ بي
نضتْ ثوبَها
فرأيتُ عمودين من فضّةٍ
يحملان مباهجَ ليس لها من شبيهْ
سُرَّةٌ باستدارةِ ثدىٍ
ومختومة بتلافيف هاء الأنوثةْ
ونهدان
فوقهما
شفتاي
تمصّانِ ما ظلَّ من لبنِ الأمِّ
ترتجفينَ كممسوسةٍ
فتشبُّ الجبالُ
وتخلعُ أقدامَها وتطيرُ
نرى البحرَ
يصعدُ فوق السريرِ
نرى الصحراءَ
كشالٍ

من الذّهبِ البندقيِّ
تموِّجُهُ الريحُ
فوق المدينة
هل كنتُ أَسمعُ
بين رنينِ النواقيسِ
صوتَ البتولاتِ
هللويا هللويا

***

(٢٠)

هل ابتسمتْ
وهيَ تغمزُ ؟
: كن هادئًا حين تحلم بي !
دقَّتْ على بابي يدٌ عَجْلى
(وطقطقتِ الغصونُ فهل رياحُ الشرقِ قد جاءتْ
تخلِّعُ هذه الأبوابَ،
هل شبَّتْ خيولُ النهرِ وانطلقتْ
وكسَّرتِ القناطرَ أمْ..)
وجدتُ بطاقةً باسمي
فتحتُ البابَ
(كان الشارعُ المغسولُ نوبيًّا تمدَّدَ

فى طقوسِ الغسلِ)
مرَّ الحارسُ الليلىُّ فاجأنى
وراح يعدُّ لى فوق الأصابعِ
ما خرقتُ من القوانينِ التى هرمتْ
(وكنتُ أراقبُ الوشمَ الذى فى الصدغِ ،
كان يخونُ من دقّوهُ)
أزَّتْ فى عروقى النارْ

* * *

(٢١)

هل ابتسمتْ
وهىَ تغمزُ ؟:
كن هادئا حين تحلم بى !
قد كان يجلسُ تحت أقدامِ المدينةِ قرفصاءَ
ويشتكى، ويهزُّ جبَّتهُ التى انفتحتْ
(فكان الصدرُ طيناً قد تشققَ، كان شعرُ الصدرِ
غاباتٍ من السّعفِ الذى انفرطتْ عليه سباطةُ الدّمِ
والعروقُ كتابةً زرقاءَ، كان ...) يهزُّ جبّتَهُ
ويومىءُ بالإشارةْ
لكنهم لم يفهموا،
والنهرُ محتجزٌ ويزبدُ مثل مهرٍ ألجمتهُ يدُ الحجارةْ

والراحلون ليطلقوا المهرَ النبيّ
رحلوا، وكنتُ أنا العجوزُ، أنا الصبيّ
أمشي على آثارِهم حينًا وحينًا قابضًا بيدي على
أثوابِهم، كي لا تميِّلَ رأسيَ الحيلُ الغريبةُ
أو يتوِّهَني الضبابْ

* * *

(٢٢)

هل ابتسمتْ
وهيَ تغمزُ ؟
: كن هادئا حين تحلم بي !
صرخَ الذين وشوا بنا :
مولاي جاء الغزوُ، فاجأنا، وكنا نائمينَ فمرْ
جنودكَ بالرجوعِ من الصحاري
العرشُ فلينٌ وهذا الغزو ماءْ
مولاي إني ناصحٌ لكَ، قد رأتْ عيناي كيف يقبُّ
أسفلتُ الشوارعِ ثم ينشقُّ أخاديدًا
وتطفرُ هذه المدنُ الغريبةُ، آهِ يا مولاي إني ناصحٌ لكَ
فالعدو هناكَ أعْرَفُ بالذي يجري
سيعطي مهلةً لتعيدَ لجمَ النهرِ
ها..

انظرْ !

لقد جاءتْ خيولُ النهرْ

***

(٢٣)

رأيتُ الصبىَّ الذى كنتُ

يرسمُ وجهَ الزعيمِ من الذاكرةْ

رأيت أبى

(أو لعليَ كنتُ أنا حين أصبحُ شيخا)

وكان أبى

(أولعلّىَ أنا عندما صرتُ أكبر منه) !

نعمْ

لعلى أنا

من نهرتُ الصبىَّ

الذى كنتُ !!

****

(٢٤)

أنا بين أيدى الأطباءِ

وهىَ هنالِكَ

بين الجموعِ الفقيرةِ

مشروخةَ الصوتِ تهتفُ :
عيشوا كرامًا
تحت ظلِّ العلمِ

***

(٢٥)

رأيت الذى سوف يأتى

***

(٢٦)

دمى غامضٌ
كالقطيفةِ
ممتلئٌ بالفراشاتِ
ممتلئٌ بسوايا
الغرابُ يمرُّ
وينظرُ فىَّ
فهل كنتُ غيرى
وهل كان قلبى
مرايا

***

(٢٧)

أراوغُ
من بينِ أيدى الأطباءِ
أفلتُ من خلفِ ظهرِ الحرسْ
لأنظرَ
ماذا يكونْ

***

(٢٨)

ذهبتُ إلى الأصدقاءِ
ذهبتُ إلى من أحبَّ
وأحببتُ
قلتُ لنفسى:
انتبهْ
وخذْ مااستْطعتَ من الروحِ
خذْ شكلَها وهى نائمة،
شكلَها وهى غاضبة،
شكلَها
وهى بين يديك حليبًا يفورُ
ويملأ هذا الفضاءَ
برائحةِ البنِّ،

خذْ
شكلَ دهشتِها
شكلها وهى تضحكُ
أو شكلها وهى تبكى
وشكلَ انحرافِ فمٍ كالكريزةِ
حين تلومكَ
خذْ شكلها
إذا كرمشتْ أنفها
فى دلالٍ
نعمْ
لم يعد غيرَ هذا الجنونْ
قد يكون اللقاء الأخير
فخذها معكْ

***

(٢٩)
وقلتُ :
كأنكِ بعضى
بدونكِ يظهرُ نقصى
ويبدو عَوَارى

***

(٣٠)

وقلتُ :

أنا كنتُ تحتَ الخدّرِ

أطفو إليكِ

تخايلنى صورةُ القانصينَ

فأسرعُ

حتى أزيحكِ

قبلَ وصولِ الرصاصةِ

آه

هناً

كانت الكعكةُ الحجريةُ

يا أختَ روحى

هنا كانت المذبحةْ

***

(٣١)

هنا من ثلاثين عامًا

وأكثرَ

كان هنا

فوق هذا النجيلِ

دمٌ

وأغانٍ
هنا
كان يعبرُ فوق السياجِ دَمٌ
وهتافاتُ كفرٍ
بهذا الزمانِ
هنا
انفتحتْ فوهاتُ الجحيمِ
هنا
انفتحتْ فوهاتُ الخراطيمِ
أغرقتِ اللائذينَ
من النارِ والماءِ
بالكعكةِ الحجريةِ
كانوا هنا
في الهزيعِ الأخيرِ
ولونُ الهواءِ أكاسيد من فضّةٍ
ودخانٍ
وهم متعَبونَ
ويلتصقونَ كسربٍ من البطِّ
يستدفئونَ بأنفاسهمْ
بينما
كان فجرٌ وليدٌ

يحاولُ
ما لم يكن ممكنا !
كان فجراً
تدوسُ عليه الجنازيرُ
يحملهُ الجندُ من إبطيهِ
يُجرجرُ من قدميهِ
بعيداً عن الكعكةِ الحجريةّ

***

(٣٢)

وتصحو المدينةُ
من حلمِها
أو كوابيسِها
لتبدأ يوما جديدا
كأنْ لم تكن ها هنا مذبحةْ !!
هنا حيث تمضى بهمْ
خافلاتُ الصباحِ
لأعمالهمْ
هنا الكعكةُ الحجريةُ
نفسُ الزحامِ على الباصِ ،

نفسُ الزحامِ على الفولِ ،
نفسُ الزحام على العرباتِ الصغيرةِ ،
فوق الرصيفِ
هواءٌ يُسيلُ الدموعَ
ويطفو السعالُ
الذى يشرخُ الروحَ
أصرخُ :
كانت هنا مذبحةْ !

***

(٣٣)

يرى النيلُ ما لا يُرَى
و ها هو يمضى
أليفًا
قريبا من المائدةْ
حيث كنا وحيدينِ
ياربٌّ
من أين يأتى الكلامْ ؟ !
أفاجئهُ وهو يرقبُ عينيكِ
هل كان مثلى

ولم يرَ عينيكِ
إلا هنا ؟ !
هنا
تحت هذا الهلالِ الخجولِ
وتحت غيومٍ كريش الحمامْ
هنا
حيث ذوَّبتُ فى النسْكافيهْ
ثلاثًا وستينَ ملعقةً
من رمادى،
وعشرينَ قِطعةَ سُكَّرْ

هنا
حيث خالفتُ كلَّ الأطباءِ،
واخترتُ موتى ؛
أذوِّبُ نفسى هنا
تحت عينيكِ
أو أتلاشى
كحبر القصيدة تحت رذاذِ المطرْ
هنا حيث قلَّبتُ روحى،
بروحكِ
ثم ارتبكتُ

ارتجفتُ
لأني رأيتُ الهلالَ
يقبُّ ويغطسُ في بئرِ عينكِ
طفلاً سعيداً تحمِّمهُ أمّهُ
وأنا كنتُ أشهقُ
مستسلماً
تحت حبرِ الكلامْ!

***

(٣٤)

صباحٌ بنكهةِ عينيكِ
والقهوةِ العربيةْ
صباحٌ برائحةِ الحبهانِ
صباحٌ
يجرِّبُ أن يتمطّى
كعاشقةٍ في الفراشِ
صباحٌ
يغمِّسُ فرشاته في أسىً رائقٍ
كالغيومِ الشفيفة
يا أنتِ
ماذا يقول الصباحُ لعينيكِ

قولى
وَشَى بى ؟
وهل قال إنى كبرتُ
وانك أنّى التقيتكِ تبدينَ أجملْ
و تبدينَ أصغرْ

***

(٣٥)

غيومٌ رماديّةٌ قابلتنى
غيومٌ مرقّطةٌ ضلّلتنى
وأصواتُ ناىٍ
وأمطارُ سوداءُ
تنقشُ سرَّ الفجيعةِ
فوق ثيابى
رأيت المدائنَ تخرجُ نائحةً
وهى تجلد أبناءها
بالسلاسلِ
هل كان ذلك حلما
أضاعوه فى كربلاءَ
وفى الكعكةِ الحجريةِ
ثم استفاقوا !

صرختُ :

بلادى بلادى

أنا الطلقةُ / الوردُ

حمّلنى الفقراءُ مفاتيحَ وقتى

وخارطةَ المدن المُقْبلهْ

فإن كنتِ نائمةً فدعينى أهزّكِ

أسفلتُ هذى البلادِ طلاءٌ

على قشرةِ القُنْبلةْ

***

(٣٦)

هل الوقتُ مرتبكٌ ؟!

أم ترانى أنا من تغيّرْ

هل الوقتُ قطٌ

أليفٌ

كسولٌ

يراوحُ بين شتاءٍ يهلُّ

وصيفٍ تأخَّرْ ؟!

***

(٣٧)
وقلتُ :
المدينةُ تغرقُ فى دمعتى
وتصيحْ :
أيها الموتُ هيّا
إننا نتهيّا
خُضْ بنا فى الزلازلِ
وادخلْ بنا
الملكوت
الفسيحْ

***

(٣٨)
كأنكِ ساحرةٌ
أو
"سمائيةٌ"
أرى ما تريدين لى أن أرى !
فآمنتُ أنكِ كلّ النساءِ
اللواتى عشقتُ
وأنكِ فى حيواتى
الكثيراتِ

كنتِ ابنتى ،
كنتِ أمى ،
وأختى
وكنتِ العشيقةَ والعشقَ
فاكهةَ الوقتِ كنتِ
وماءً
يصيرُعلى الشفتينِ نبيذاً
وسكّرْ

***

(٣٩)
أنا شيخُ وقتى

***

(٤٠)
أنا القطبُ
تخرجُ منى الفصولُ
وصوتُ الدفوفِ ،
ورقصُ الدراويشِ يخرجُ منّى ،
ويخرجُ منّى الغناءُ
أصيرُ هنا وهناكَ

كأنى الهواءُ
كأنى تمامُ المكانِ ،
تمامُ الأوان
فهل أنتِ قنينةٌ وأنا العطرُ
حين انفتحت
انتشى الكونُ ،
أصبحَ أنثى لعاشقِها
تتعطّرْ !

***

(٤١)

فيا وعلةٌ
لا أراها سوى بغتةً
وهى تركضُ فوق زجاجِ السماءِ

* * *

(٤٢)

أنا المتربِّصُ
انظرُ هل كان بعشى انعكاسةُ
ركضٍ
على صحراءٍ من الوحشةِ المرعبةْ

وفوق صحارىَ من الكشفِ ،
والدهشةِ الغالبةْ

* * *

(٤٣)

كنتُ وحدى
أنا والملاكُ
نراقبُ
كيف مسختِ قبائلَ من عاشقينَ
إلى شجرٍ
يتحدثُ فى الليلِ ،
يظهرُ فوق مرايا السماواتِ
محضَ غيومْ
وكيف مسختِ المحبَّاتِ
أسرابَ نخلٍ
تهرولُ فى فضّةِ الفجرِ
وهى تنهنهُ كالضارعات

* * *

(٤٤)

أنا واقفٌ

والبلادُ تشبٌّ إلى جانبى مثل أنثى

انظرى

هذه رقصةٌ أم زلازلْ ؟ !

أنا راحلٌ

والبلادُ ترافقنى مثل ظلِّى

أنا صائدٌ وهى صقرى

أنا صائدٌ وهى صيدى

أنا رجلٌ

وهى لى شهوةٌ

وامرأةْ

***

(٤٥)

هنا فى الظلامْ

فوق سطحِ البناياتِ قنّاصةٌ

وفى القاعِ

جنبى هنا

جثثٌ ودمٌ

وحناجرُ مشروخةٌ

ودموعٌ
بلونِ الدخانْ

***

(٤٦)

هنا كان رهطٌ
من الراكبينِ جمالا
وأحصنةً
وبغالا
يخبُّون وسطَ الجموعِ
فيسقط
من نالهُ السيفُ
أو
ضربةُ البلطة السابحةْ
هنا كان رهطٌ
من الحالمينَ
تكوّمَ
تحتَ الحوافرِ
كانت هنا
مذبحةْ

***

(٤٧)

يمرُّ الرصاصُ مضيئا بأقواسه
في الظلامْ
كأن السماء معبأةٌ بالجحيمِ
وتمطرُ ناراً
على الحالمين
فيحترقونَ
وتطفو ملائكةُ الربِّ
تحملهم
نحو سقفِ المدينةَ
بعضاً من الأغنيات
وبعضاً من الحلمِ
بعضاً من الدمِ
والرائحةْ

***

(٤٨)

أنا الحلمُ
يأخذُ شكلَ الحقولِ
التي
حرثتْها الزلازلْ

(٤٩)

هل ابتسمتْ

وهى تغمزُ ؟ :

كن هادئًا حين تحلم بى !

رأيتُ

كأنى تأخرتُ عنكِ قليلاً

وأنكِ واقفة فى انتظارى

وتستندين على السورِ

مائلةً

تنظرين إلى أفقٍ غامضٍ

مثل فنجانِ

عاشقةٍ

و . .

رأيتُ

كأنى سأمضى

بخفةِ قطٍ إليكِ

أضمُكِ من تحتِ نهديكِ نحوى

وأنكِ تنضغطينَ

بحضنى

رأيتُ كأنى

اقبِّلُ كتفيكِ

ثم أديرُكِ لى
وتمضى أصابع كفى
على فقراتكِ
مثل البيانو
فتنتفضينَ
(كقطٍّ
رأى النارَ فى الحلمِ
ثم اطمأنَّ)
أرى كيف كانتْ
تشبُّ
وتشبكُ كلَّ أصابعها
حول رأسى
وتنظرُ لى
بعينينِ غائمتينِ
وترفع لى شفتينِ
أرى كيف
تنفرجانِ
وترتعشانِ
فأمسكُ رعشتَها بفمى!

***

(٥٠)

رأيتُ كأنىَ وعلٌ

أسيرُ على الماءِ، أصعدُ فى سلمٍ ضفّرتهُ الغيومْ

وأقفزُ كالطيفِ بين النجومْ

واهتزُّ كالطفلِ ممتطيًا

ظهرَ قوسِ قزحْ

تلهّيتُ

حين رميتُ النّوى فى السهولِ

فيطلعُ منهُ

النخيلْ

وأنظرُ للصخرِ

ينفجرُ الصخرُ عينًا فعينًا تسيلْ

وألمسُ هذا الحصى بالعصا

فيضيءْ

* * *

(٥١)

أنا الصوتُ أم أنتَ

يا واهبَ الكشفِ والدّهشِ

يا جوهرًا لا يُطالْ

أنا لفظكُ الهشُّ

طينتكُ الغفلُ
كسَّرتُ قُفْلى
فهل تخرجُ الآن كالشمسِ
متّكئًا
فوق عرشِ الفرحْ ؟!

* * *

(٥٢)

أنا النقشُ
تجرى عليهِ الدماءُ
فتصحو الفراعينُ والأنبياءُ
وتأخذُ هيئاتِها
وتقومْ

* * *

(٥٣)

عصاىَ هى النيلُ
أرفعُها
فى وجوهِ الذين استقوا
من دمى

قصيدة الثورة
يوم بيوم(*)

لمن لم يحضر الأحداث . . أو لمن نسى . . !

في الأيام السابقة ل ٢٥ يناير كان الفيس بوك يناقش فكرة الخروج فى مظاهرة حاشدة يوم الثلاثاء يوم عيد الشرطة لإسقاط النظام، استلهاما من أحداث تونس، واختير اليوم بالتحديد عقابا لجهاز الشرطة الذى عانى منه الشعب كثيرا فى فترة حكم مبارك لمصر

انتشرت الدعوة وظهرت جروبات تبنتها ومنها على سبيل المثال:

٦ أبريل، جبهة التغيير، كلنا خالد سعيد، حزب الجبهة، العدالة الكرامة . . . دعوة قيل إن أسماء محفوظ الناشطة السياسية كانت

(*) هذا التوثيق قام به الأستاذ يسرى الصياد.

البادئة بها ، وقيل صاحب الفكرة وائل غنيم مدير موقع جوجل فى الشرق الأوسط ، ولكن لا أحد يستطيع أن يجزم من هو صاحب الفكرة الأساسية حقًا ، ومن الذى بدا بالدعوة إليها ، ولكنى أقول لماذا لا يكون هناك أكثر من شخص.وفى نفس الوقت دعا إليها ، فقد كنا جميعا نتابع أحداث تونس ونقول : لماذا لا يحدث هذا عندنا ؟

فكرت الداخلية فى أن تضيع الفرصة على الذين ينوون التظاهر ، فجعلت الاحتفال بعيد الشرطة قبلها بيومين وخرج الرئيس وألقى خطابه الذى شكر فيه الشرطة وأقر بشقته الكاملة فى الأمن ، وأعلن أن الجيش الإسلامى بفلسطين هو من وراء تفجير كنيسة القديسين ، الذى اكتشفنا فيما بعد تورط حبيب العادلى فيها ، وألقى العادلى كلمته بمنتهى الثقة والعجرفة .

وقبلها بأيام انتشرت حوادث الانتحار فى الإسكندرية والإسماعيلية ولكن لم تحدث بعدها مظاهرات مثلما حدث فى تونس .

من هنا كانت الدعوة ، كان الاتفاق على كل شيء ؛ ليكون الخروج منظمًا وكبيراً .

الثلاثاء
٢٥ يناير

* من جهات عديدة خرجت المظاهرات . . .شبرا ، إمبابة ، بولاق الدكرور . . مسجد مصطفى محمود ، بدأت الأصوات تتعالى ،
بدأت الأعداد تتزايد وسط دهشة أجهزة الأمن التى لم تتوقع هذا .

* الشباب يتصلون بأصدقائهم ، والدعوة فعالة على الإنترنت فى نفس التوقيت ، وهناك من ينضم إليها من السائرين فى الشوارع ،
الكل يحلم بالتغيير ووجد الفرصة

* الهتاف الأول
الشعب يريد إسقاط النظامْ
مجلس الشعب باطلْ
الحزب الوطنى باطلْ

حسنى مبارك باطلْ
أحمد عز باطلْ
حبيب العادلى باطلْ

* التقت بهم حشود الشرطة والأمن المركزى فكان هذا الهتاف من المتظاهرين :

سلمية سلمية

* بدون اتفاق مسبق توجهت جميع التظاهرات إلى ميدان التحرير ، منها من وصل بسهولة قبل أن تنتبه قوات الأمن أن هذا سيكون مكان ميلاد الثورة ، ومنها من وصل بعد احتكاكات معهم بعدما تنبهوا للخطر .

* تجمعت الوفود حتى وصل العدد إلى حوالى ٤٠ ألف متظاهر ، عدد لم تشهده مصر من قبل فى مظاهرة فى عهد مبارك .

* أغلقت قوات الأمن شارع القصر العينى ، وسدت كل الطرق المؤدية إلى الميدان .

* الرئيس يتابع ، والرجال حوله يبثون فى قلبه الطمانينة ويقولون له كله تمام .

* بدأت مقاومة رجال الشرطة للمتظاهرين مع زيادة الأعداد لتكون ترهيبا لمن ينوى ان ينزل من بيته، محاولة في الحد من هذه الزيادة ولتفريق جموعهم.

* ومع القنابل المسيلة للدموع عملت خراطيم المياه، واندفعت السيارات غير مبالية بمن تدوسه تحت عجلاتها.

* ثارت الثائرة في الشارع وفي البيوت التي تشاهد ذلك بثا مباشرا على الفضائيات.

* يسقط الجرحى، في كل مكان.

* تشتعل الأمور وفي السويس بالذات يبدأ عداد الشهداء في العد.

* تمكن أحد المتظاهرين في هذا اليوم من إيقاف خراطيم المياه.

* من الساعة الثالثة عصرا حتى التاسعة مساء وميدان التحرير ساحة حرب.

* لم يكن كل الناس يتابعون الأحداث لأن الجميع سمع عن أن هناك مظاهرة، لكنهم ظنوها مثل كل ما سبقها، لكن الناس انتبهت فالأمر يختلف هذه المرة والإصرار يشتد من الشباب الواعي.

* نجحت القوات في تفريق المتظاهرين، فعادوا إلى بيوتهم.

في الإسكندرية تجمعت جموع حاشدة عند مسجد القائد إبراهيم، المسيرات تدعو إلى الاستمرار في اليوم التالي، الأحزاب شاركت في التظاهرات، منها حزب الجبهة الذي طالب بحل البرلمان.

* أقيم قداس للصلاة باسم مصر، والكاتدرائية تدعو الأقباط إلى عدم المشاركة فى المظاهرات.

* ملثمون فى العريش يقطعون الطريق الدولى يطالبون بالإفراج عن المعتقلين.

* حزب التجمع يفتح أبواب مقر الحزب تضامنا مع المتظاهرين.

* موظفو الضرائب العقارية يشاركون فى مظاهرات الثلاثاء.

* حى المنتزه ينتشر فيه المتظاهرون بالإسكندرية فى وقت متاخر.

* شاب يقطع شرايينه أمام مقر مجلس الشعب

* إصابة ٥ متظاهرين فى بلطيم، والأمن يعتقل عشرات المتظاهرين فى الإسماعيلية.

* اشتباكات فى سيدى بشر والمظاهرة تصل إلى مقر المحافظة.

تصريحات:

- كلينتون تدعو لضبط النفس وتؤكد أن الحكومة المصرية مستقرة.

- عليُّ الدين هلال: ٣٠ الف متظاهر من ٨٠ مليون مصرى لا يشكلون شيئا.

- السعودية: نحن واثقون فى قدرة مبارك على احتواء الأمر.

- وزارة الخارجية: مقتل جندى أمن مركزى.

* إصابة حمدين صباحى وأنصاره فى كفر الشيخ.

- الداخلية: نحمّل جماعة الإخوان مسئولية ما حدث.

* الجميع بات ينتظر ماذا سيحدث غدا ، ولكن ليس الكل ، فالغالبية تنتظر يوم الغضب كما أطلقت عليه جماعة شباب الثورة «يوم جمعة الغضب» .

الأربعاء ٢٦ يناير

* ساد الهدوء في الصباح في القاهرة، بينما السويس استقبلت اليوم باستشهاد الشاب الثالث مع زيادة عدد الجرحى، مع زيادة الاشتباكات، فظن البعض أن مركز الثورة سيكون بالسويس.

* مع الظهر عادت انتفاضة الشباب مرة اخرى، وكان الجميع في انتظار ما سيحدث اليوم.

* إصرار غير متوقع من الشباب هذه المره.

* الداخلية تتوعد.

* تشتعل الانتفاضة أمام نقابتي الصحفيين والمحامين، في نفس التوقيت مظاهرة تنطلق من شبرا، المطرية تدخل المعترك، ولكنها كانت بداية قوية

* الإسكندرية يزيد فيها عدد المتظاهرين.

* عربات الحكومة تجمع من تستطيع ممن تعتقلهم ثم تطلق سراحهم نهاية اليوم بسبب الضغوط الخارجية فى ضرورة عدم النيل ممن يطالبون بحقوقهم بشكل سلمى.

* قناة الجزيرة يتم التشويش عليها فتعلن عن ترددات جديدة لمتابعة الأحداث.

* بعض المعتقلين كانوا من الصحفيين والنشطاء السياسيين إضافة إلى المتظاهرين.

* فى المساء تعددت النداءات على الفيس بوك والمنتديات لجمعة الغضب المنتظرة، مع المطالبة باستكمال المسيرة يوم الخميس.

* تفكير منظم، فما هذه الأيام التى تسبق الجمعة سوى تجميع أكبر عدد من المتظاهرين حتى تاتى الجمعة صرخة مدوية فى وجه النظام بأكمله.

تصريحات :

- الداخلية: تعلن وتحذر من أنها ستتعامل مع المتظاهرين بالشكل القانونى فى الأيام القادمة.

- الداخلية: إصابة ١٨ ضابطا و٨٥ شرطيا توفى أحدهم.

- الصحف الإسرائيلية: النظام المصرى قائم وغير قابل للسقوط.

- وزيرة الخارجية الفرنسية: نأسف لسقوط قتلى فى المظاهرات.

- جورج إسحق: البرادعى غاب عن مصر وقت الشدة.

- مجلس الوزراء: نأسف لوقوع ضحايا من الشرطة فى يوم عيدهم.

ـ رشيد : الاحتجاجات لن تزعزع أمن مصر .

ـ بينما تقبض الشرطة فى أسيوط على ٤٠ ناشطا سياسيا ، وفى الإسكندرية يصل عدد المعتقلين إلى ١٢٠ معتقلا .

* فى هذه الليلة يتم غلق موقع تويتر لمدة ٢٤ ساعة .

* فى المساء مظاهرة تشييع جثمان الشهيد ، يحدث فيها اشتباك مع الشرطة .

* وفاة حالة رابعة فى السويس وحدها .

* الداخلية تمنع تجمع أكثر من أربعة أشخاص فى مكان واحد فى أى شارع من الشوارع .

* هياج الناس فى السويس دفعهم إلى حرق مبان حكومية .

* وكالة الأنباء الفرنسية تعلن عن اعتقال ١٠٠ متظاهر منذ بداية المظاهرات أمس .

* وانتهى اليوم وإلى هذه اللحظة لم يكن الأمر عند الكثيرين قد تحول إلى شىء مخيف إلا المهتمين بالأمر من الناشطين وأجهزة الدولة والدول الخارجية .

* لم يدخل رجل الشارع المصرى إلى الميدان بعد .

الخميس ٢٧ يناير

* في هذا اليوم فرض الأمن كردونا لمنع وصول المتظاهرين إلى ميدان التحرير، لكنه كان يوما داميا أيضا، أحاط الأمن بالصحفيين في نقابتهم ليمنعهم من الخروج، الوصول إلى التحرير أصبح بالدم.

* استمرت المظاهرات وكانت في السويس أكثر اشتعالا، وزادت الأعداد عن الأمس في الإسكندرية.

* ينضم مصطفى بكرى لمظاهرات القاهرة.

* في الإسماعيلية يمتلئ ميدان الممر بالمتظاهرين.

* أهالي السويس يحرقون مقر الحزب الوطني، ويتجمهرون بقوة امام قسم الأربعين، فتكون تلك هي الضربة الأولى للنظام.

* تتجدد المظاهرات في العريش والشيخ زويد ورفح، وفي مطروح يتم قطع الطريق إلى ليبيا.

* الفيوم تتظاهر ضد الفقر .

* تخسر البورصة ٦٤ مليار جنيه فى يوم واحد .

* يخرج سرور فى لقاء هاتفى فى إحدى الفضائيات ليقول : الانتخابات الأخيرة كانت نزيهة ، ورغم كذبه فى هذه إلا إنها تحمل معنى أن ما قبلها لم يكن نزيها .

* تصريح للشريف يقول فيه : قيادات الحزب الوطنى ستظل شامخة .

الحمد لله لم تشمخ بعد اليوم .

جمعة الغضب ٢٨ يناير
البداية الحقيقية للثورة

* استيقظ المصريون فى الصباح على قطع شبكات المحمول الثلاث، والإنترنت قد قطع منذ مساء الأمس فى وقت متأخر فى محـــــاولة من النظام أن يقطع كل طريقة على المتظاهرين فى التجمع وتبادل المعلومات

* انتشرت قوات الأمن فى كل شارع تطوقه لمنع خروج الناس من الأحياء، كل كل الأماكن.

* خطب الجمعة تنادى بطاعة أولى الأمر واحترام الكبير وعدم الخروج فى المظاهرات، (شكرا لوزارة الأوقاف)

* خرج المصلون وكأنهم لم يسمعوا ما قال لهم خطيبهم يهتفون : الشعب يريد إسقاط النظام.

* اليوم شعرت أن الأمر لن يمر مرور الكرام. لأن هناك ثورة

بالفعل ، فالناس مصرون مقتنعون بما يفعلون حتى إنهم لم يتأثروا بما قاله لهم الشيخ الخطيب .

* فوق كوبرى قصر النيل زاد عدد المتظاهرين إلى حد لم يتخيله أحد .

* بات الجميع قانعا أن هناك ثورة ، ثورة لفتت الأنظار إليها .

* بدأت قوات الأمن تفريق المواطنين بخراطيم المياه ، حتى إنهم كانوا يرشون بها الجماعات التى كانت تصلى فوق الكوبرى وفى الميدان .

* لم تفد هذه مع المتظاهرين الأقوياء الصلب ، فكان دور القنابل المسيلة للدموع ، يقذفها رجال الأمن فيحملها المتظاهر الشجاع ويرميها عليهم .

* اندس بين المتظاهرين رجال الأمن في ملابس مدنية ، راحوا يضربون بالعصا والأسلحة من تطوله أيديهم .

كان هذا اليوم له النصيب الأكبر من عدد الشهداء ليس فى القاهرة وحدها بل فى بقية المحافظات كلها .

* وقف القناصة فوق مجمع التحرير والمتحف المصرى يصطادون المتظاهرين واحدا تلو الآخر بأمر من وزير الداخلية حبيب العادلى .

* لم يتراجع الناس ، بل ازدادوا غضبا حتى استحق هذا اليوم ما سمى به (يوم الغضب) .

* نزل الناس من بيوتهم على أثر ما رأوه على شاشات الفضائيات .

* أمننا يقتل أولادنا بالرصاص الحى والمطاطى .

هنا تبدأ المعركة
هكذا لم يعد الأمر سلميًّا

* أمسك المتظاهرون بما يستطيعون للذود عن أنفسهم، فمنهم من استخدم العصا، ومنهم من قبض على بعض رجال الأمن واستولوا على ما فى أيديهم من سلاح، ومنهم من كان يملك سلاحا فاستخدمه فى الدفاع عن نفسه.

* أحد الشباب يقف أمام قوات الأمن ويخلع معطفه ليؤكد لهم أنه لا يحمل أى سلاح:

* شاهدناه جميعا وهم يقتلونه عيانا بيانا.

* المتظاهرون يرجمون الأمن بالحجارة من شدة الغضب.

* فى شارع الأربعين لم يستطع رجال الأمن الوقوف أمام المتظاهرين، لم يستطيعوا أن يكبحوا جماح هذا الغضب العارم فانسحبوا وتركوا لهم الساحة.

* خرجت المسيرات تحمل جثث الشهداء وفى عصر هذا اليوم، تحول الأمر من مجرد مظاهرة سلمية تريد الإطاحة بالنظام إلى وعيد وتهديد ورغبة قوية فى الانتقام.

* انطلقت سيارات الأمن فى ميدان التحرير وغيره تدوس بعجلاتها الأبرياء

إنها الحرب إذن وقد بدأها رجال الأمن، أو نسميهم رجال الفزع.

* في أسيوط تشتعل المعركة بين رجال الفزع وبين الأهالى خاصة بعد سقوط أطفال قتلى.

* في العريش يسقط الأطفال قتلى فيخرج الأهالى ثائرين بأسلحتهم وينهالون بها على قسم الشرطة حتى سقط فى أيديهم وانتقموا من قاتل ابنهم.

* ست ساعات من القتل خنقا وضربا ودهسا حتى السادسة تقريبا، بدأت القاهرة تحترق.

* خرج البلطجية من كل مكان، فتحت أبواب السجون وخرج من كان بها، وفى المساء حاول هؤلاء اقتحام المتحف المصرى بالتحرير. وهنا يعلن الشعب المصرى عن نفسه للعالم أجمع. فقد وقف شباب الثورة ومن معهم من الشيوخ والنساء كدرع بشرى حماية للمتحف من اليد الغاصبة التى تستغل الموقف أسوأ استغلال.

* فى نفس التوقيت يحرق مقر الحزب الوطنى بالتحرير وتخرب كل محتوياته.

* المسجلون الخطر في كل مكان، سلاح جديد للنظام فى ترويع المتظاهرين.

* يهاجمون الأحياء والبيوت والمنشآت أملا فى أن يعود من فى المظاهرات إلى بيته خوفا عليه.

* اللجان الشعبية تقف بالمرصاد لهؤلاء الأوغاد.

* يدخل الجيش إلى الميدان وتتجه الدبابات وسط هتافات الناس وتحيتهم لهم: الشعب والجيش يد واحدة.

هذا هو الهتاف الذى دار.

* أخيرا يتكلم حسنى مبارك ويعلن قبلها حظر التجول، ثم فى خطاب غير مجدٍ يعلن قبوله استقالة الحكومة، ولكن رد الفعل فى ميدان التحرير الذى وصل العدد فيه إلى مئات الآلاف كان رافضا لما قاله الرئيس، فأول مطالبهم هى رحيل رأس النظام نفسه.

السبت ٢٩ يناير

* امتلأ ميدان التحرير عن آخره رغم حظر التجول المزمع، الجميع يهتف تحديا لكل شيء (الشعب يريد اسقاط النظام)

* التليفزيون المصرى فى واد آخر يعرض صورا هادئة لكوبرى اكتوبر ويحمل الإخوان المسئولية،، يوم تعيشه مصر بلا حكومة ولا وزراء.

* تخرج مظاهرة من التحرير إلى مبنى وزارة الداخلية.

* تنطلق طلقات الرصاص على المتظاهرين ويسقط القتلى ويتدخل الجيش ويطوق الوزارة ويوقف مسلسل القتل.

* اللجان الشعبية مستمرة مساء فى الدفاع عن البيوت ويسقط من بين اللجان المصاب والقتيل

* تسمع طلقات النار فى كل مكان ولا تدرى من يضرب من؟

* أنت فى بيتك وطلقات النار تسمعها من نافذة البيت فتظن أن هذا عندك وحدك ، فتعرف من الأقارب والأصدقاء أن هذا فى كل مكان وأمام كل بيت ، ولا زال الحال مستمرا والعزم على أن تستكمل المظاهرة غدا .

الأحد والاثنين والثلاثاء
من ٣٠ يناير وحتى ١ فبراير

* يظهر ميدان التحرير فى اليوم الأول متنوع الفئات .

* ليس الشباب فقط هم المتواجدون ، رأينا النساء والفتيات والأطفال والأحزاب وبعض النقابات .

* الكل خرج يريد إسقاط النظام .

* الموقف يزداد تأزما .

* أمريكا تغير موقفها السابق الذى كان يحاول مساندة النظام ، فإذا بمبارك يصدر خطابه الذى يعلن فيه أنه لم يكن ينوى الترشح مرة أخرى ، ويعين نائبا له هو عمر سليمان رئيس المخابرات المصرية ويعلن تشكيل الحكومة الجديدة .

جاء خطابه مخيبا للآمال فقد كان ينتظر منه الجميع أكثر من ذلك .

* يرد عليه أوباما من وراء الأطلنطي والهادئ أنه يجب التغيير فورا والرضوخ لمطالب الشعب.

* في اليوم التالى يرفض عمر سليمان اى تدخلات خارجية، وكذلك يتحدث سرور إلى إحدى الفضائيات بمنتهى العجرفة والثقة بالنفس، لا يدرى ماذا ينتظره.

* محمد البرادعى موجود بين المتظاهرين، والأحزاب تعلن بياناتها.

مبارك يكلف سليمان بالحوار مع المعارضة ومع من يمثل هؤلاء الشباب ولكن المعارضة ترفض تحت مبدأ لا حوار قبل رحيل مبارك.

* المسئولون يتحدثون عن أن من في التحرير لا يمثلون الشعب بأكمله.

* نسيت أن أقول إن مبارك في خطابه صرح بتعديل مادتين في الدستور كانتا سببا رئيسيا في خوف المصريين من توريث الحكم في مصر.

* الناس تتعاطف مع مبارك، الناس الطيبون زيادة.

* لكن شباب الثورة يرفض ما جاء في الخطاب ويعلن تمسكه بالبيان الذى أصدره ويترأسه رحيل مبارك وإلغاء قانون الطوارئ فورا.

الأربعاء ٢ فبراير

* تحول ميدان التحرير إلى معسكر وانتشرت الخيام فى كل مكان ، أُسر بالكامل تواجدت في المكان .

* إصرار رهيب على رحيل هذا العنيد .

* اطمأن شباب الثورة لقرب الانتصار ، اشتغلت الأغانى الوطنية ، ووضعت شاشة عملاقة تنقل الأخبار من قناة الجزيرة ، القناة التى تنقل الحقيقة .

* حاول الكثيرون قطف ثمار الثورة والركوب عليها ، فكون شباب الثورة ائتلافا .

* وفى الظهيرة تخرج مظاهرة من ميدان مصطفى محمود تساند الرئيس مبارك يتزعمها لاعبا الكرة حسام وإبراهيم حسن وأحمد السقا وأعضاء الحزب الوطنى ، كانت فى البداية مظاهرة

سلمية تدعو إلى احترام الرجل قائد الحرب، لكنها تحـــركت صوب التحرير، وحدث صدام بينها وبين المتظاهرين هناك.

* ثم المفاجاة الكبرى هى دخول خيول وجمال فيما سمى بموقعة الجمل أو معركة البغال، موقعة دامية راح ضحيتها الكثيرون، تراشق المعارضون مع المساندين بالحجارة.

* حوصر المتظاهرون فى الميدان.

* الجيش لا يتدخل والكل يتساءل: لماذا ؟ ومن هؤلاء الذين يركبون الخيول ؟

* بات الناس فى الميدان.

مهزلة كانت على الفضائيات.

* دول العالم تطالب بحماية المتظاهرين، ولكن لم نسمع ردا من المسئولين فى تلك الليلة.

الخميس ٣ فبراير

استمر القتال فى ميدان التحرير رغم هروب البلطجية، ولكن بقى بعضهم، سقط مزيد من القتلى من الطرفين، ونجد مقاتلات عسكرية تحلق فى سماء الميدان، والجيش يتعهد بالحماية.

* الميدان يزداد قوة والأغانى تتردد بعد انتهاء معركة الجمل.

* عمر سليمان يعلن أنه جار التحقيق بشان هذه المهزلة كأنه لا يعلم عنها.

* بعض من قبض عليهم المتظاهرون كانوا يحملون بطاقات هوية تثبت أنهم من رجال الأمن.

* تتطور الهتافات فى الميدان:

ـ ارحل يعنى امشى.. انت مبتفهمش؟

ـ مش هنمشى.. هوه يمشى

* العديد من المشاهير ينزلون إلى الميدان .

* نفس الوضع فى أكثر من محافظة : بنى سويف ، المنصورة الإسكندرية وفى المحلة أعلنوا أنها إقامة دائمة حتى يرحل مبارك .

* ثم أعلنوا عن أن يوم الجمعة القادم مظاهرة مليونية دعوا لها كل أبناء الشعب .

* عمر سليمان يبدأ حوارا مفتوحا مع المعارضة ويعلن عدم ترشح الرئيس ولا ابنه للرئاسة القادمة .

* الإعلان عن ملاحقة المجرمين أحمد عز وحبيب العادلى وزهير جرانة والمغربى وغيرهم .

الجمعة ٤ فبراير

* مليونية فعلا، لا مكان لقدم فى التحرير، وسليمان يلح على الحوار والبعض يرفض والبعض يوافق.

* تكوين لجنة حكماء لانتقال سلمي للسلطة.

* عمرو موسى وأحمد شفيق يطالبان المتظاهرين بالعودة إلى بيوتهم.

السبت ٥ فبراير والأحد ٦ فبراير

* استقالة جمال مبارك والشريف وشهاب من الحزب الوطنى.
* انتصار جديد للثورة، والفقى يعلن عدم استقالة الرئيس مبارك.
* تفجير خط الغاز المصرى المتجه لإسرائيل، ثم الإعلان عن أن هذا قضاء وقدر.
* تستمر الهتافات والصبر يطول انتظارا لأن يخلع الضرس العنيد.

الاثنين ٧ فبرير حتى الخميس ١٠ فبراير

* يعلن مجلس الوزارء عن منح علاوة ١٥ ٪ لكل عاملى الدولة تصرف من أبريل.

* بداية التحقيق مع العادلى الذى قال لن أكون كبش فداء.

* الإعلان عن مليونية جديدة الثلاثاء.

* أرقام بالمليارات - تكشف عنها الفضائيات ومواقع الإنترنت - التى أعادها شفيق نهبت من مصر على يد رجال الأعمال.

* مظاهرات فئوية تجتاح مصر، وإضرابات فى مصانع مختلفة.

* أنباء عن تحركات أمريكية تجاه قناة السويس، وإسرائيلية تجاه الحدود

* ضغوط عالمية على النظام المصرى بضرورة الانتقال السلس للسلطة .

* إعلان عن خطاب مهم لمبارك فأصبح الكل مرتقبا ينتظر .

* أعطى الرئيس صلاحياته فى الخطاب لنائبه ، فتسود حالة إحباط عامة ، لأنه لم يعلن بعد عن تخليه عن منصبه .

* مظاهرات حاشدة أمام مبنى التلفزيون وحتى المساء المتأخر .

الجمعة ١١ فبراير
يوم النصر

* الميدان على آخره، والجميع مستعد للتوجه إلى قصر الرئاسة نفسه عصراً.
* يخرج عمر سليمان ليعلن أن الرئيس تخلى عن منصبه لتقام الاحتفالات في كل مكان في مصر.
* أخيرا تنحى الطاغية.
* أخيرا مصر بلا مبارك. شكراً لله.

المحتوى

" هنا

حيثُ

أدركتُ أنكِ

حُلمى الذي يتكرّرُ

كلّ منامٍ

ولا يتحققْ

وأنى عشتُ حياتينِ دون لقائكِ

يا أختَ روحى

ولم أرَ عينيكِ

إلا هنا"

Bibliotheca Alexandrina
12445741

الثمن: جنيهان

الهيئة العامة لقصور الثقافة